

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (6)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد. فهذا المجلس السادس في مدارسة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول في سيرة الرسول الحافظ ابن كثير رحمه الله نعم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمه الله تعالى فجاءه الحق وهو بغار حراء في رمضان وله من العمر اربعون سنة - [00:00:21](#)

فجاءه الملك فقال له اقرأ. قال لست بقارئ فقدته حتى بلغ منه الجهد. ثم ارسله فقال له اقرأ قال لست بقارئ ثلاثة ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - [00:00:37](#)

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره فاخبر فاخبر بذلك خديجة رضي الله تعالى عنها وقالت قد غشيت قد خشيت على عقلي فثبته وقالت ابشر فثبته. فثبته وقالت ابشر كلا والله لا يخزيك الله ابدا - [00:01:02](#)

انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر. في خامسة انك لتصدق الحديث وتصل الرحم وتغيث الملهوف عندك الملهوف؟ لا ما اضيفها كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم - [00:01:27](#)

انك لتصل الرحم وتصدق الحديث. وتغيث الملهوف وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر. في اوصاف اخرى جميلة عدتها من اخلاقه صلى الله عليه وسلم وتصديقا منها له وتثبيتا واعانة على الحق. فهي اول صديق له رضي الله تعالى عنها واکرمها. نعم -

[00:01:55](#)

النبي صلى الله عليه وسلم حبب اليه التخلي وكان يتخلى في غار حراء في جبل النور كما قال ابو طالب عمه عليه الصلاة والسلام وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق - [00:02:20](#)

لبر في حراء ونازل في غار حراء بينما هو يتحنث ويتزود لهذا التحنث والتعبد الليالي ذوات العدد جاءه الملك وهو جبريل عليه السلام عليه الصلاة والسلام ظمه بقوة ثم قال اقرأ - [00:02:42](#)

قال ما انا بقارئ اي ما اعرف اقرأ ثم ظمه ثانية وثالثا وهو يقول ما انا بقارئ لانه امي عليه الصلاة والسلام لا يقرأ ولا يكتب انزل الله عليه الايات الخمس الاولى من سورة العلق - [00:03:06](#)

اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم فنزل عليه الصلاة والسلام خائفا مرتعدا ترتجف بوادره اي اطرافه - [00:03:24](#)

فاتى خديجة فقال دثروني دثروني او زملوني زملوني فلما سكن وهدي اخبرها بما جاءه وانه خشي على عقله وقالت رضي الله عنها برباط الجأش وثبات الايمان وسداد العقل كلا - [00:03:47](#)

والله لا يخزيك الله ابدا تدلت على صدقه في افعاله الجميلة وشمائله العظيمة ودله الكريم وحلفت بالله يمينا غير بذلك كلا والله لا يخزيك الله ابدا وذكرت خمسا من من طيب شمائلها - [00:04:12](#)

انك تصل الرحم لست قاطعا لرحمك وتحمل الكل الضعيف في بدنه وضع في ماله وتصدق الحديث لست كذابا وتغيث الملهوف الحاجة والملهوف ولو كان غنيا قادرا فانه في حال حاجته ملهوف - [00:04:37](#)

ثم جمعت وتعين على نوائب الدهر ما نوائب الدهر ظروفه وتغيراته جذب واحد ظلم يعين على هذه النوائب ما ينوب الانسان من دهره ومن ذلك شهوده حلف الفضول ما حلف الفضول - [00:05:13](#)

الفضول تولى امره وكبره عبد الله ابن زيد ابن جدعان لما كان بين رجل من كندة وبين الحارث السهمي احد سادات بني سهم من قريش معاملة مالية فظلم السهمي الحارث هذا الكندي ومنعه حقه - [00:05:37](#)

وطلب المناصر فلم يناصر وعلى على جبل ابي قبيس يصيح من ظلامة هذا القرشي له وقال عبد الله بن زيد بن جدعان التيمي والله ما لهذا مترك فجمع الناس في بيته على جفنته - [00:06:01](#)

وكان من كرماء العرب لا كرماء قريش وحدها وحضر هذا المجمع نبينا عليه الصلاة والسلام مع اعمامه قبل البعثة بخمس سنين وعمره ست وثمانون سنة ودعا فيه عبد الله ابن زيد ابن جدعان الى حلف الفضول - [00:06:22](#)

الا يأتيتهم احد عنده ظلامة عند احد من اهل مكة او من غيرهم الا انتصروا لهذا المظلوم وتعاهدوا على ذلك فهذا حلف الفضول وهو من اعانتته على اصراف الدهر صلى الله عليه وسلم - [00:06:43](#)

ولما سألتته عائشة عن ذلك قال حلف لو دعيت اليه في الاسلام فأجبت اليه لان دين الاسلام دين انتصار من الضعيف من القوي للضعيف ومن المظلوم ومن الظالم لمظلومه وهذا من اعانتته على الدهر صلى الله عليه وسلم - [00:07:01](#)

فهذه الاخلاق والشماثل والهدي والدل ذلت بها خديجة على ان الله لا يخزي رسوله ما احتاجت الى دليل من الايات والمعجزات على نبوته وهي اول من امن به وصدقه صلى الله عليه وسلم - [00:07:24](#)

رضي الله عنها وهي ثبتته وهي خديجة بنت خويلد ابن اسد ابن عبد العزى نعم ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء ان يمكث ما شاء الله ان يمكث لا يرى شيئا - [00:07:49](#)

وهتر عنه الوحي فاغتم لذلك وذهب مرارا ليتردى من رؤوس الجبال وذلك من شوقه الى ما رأى اول مرة من حلاوة اخوتي ما شاهده من وحي الله اليه وقيل ان فترة الوحي كانت قريبا من سنتين او اكثر. ثم تبدى له الملك بين السماء والارض على كرسي. وثبته - [00:08:12](#)

بشره بانه رسول الله حقا. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق منه وذهب الى خديجة. وقال دثروني فانزل الله عليه يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر - [00:08:35](#)

نعم بعد هذا المجيء له في الغار وهو التنبئة باقرا مكث عنه الوحي وفجر عنه فترة طويلة اختلف في قدرها اطول ما قيل فيها كما ذكر الحافظ ابن كثير نحو من سنتين. وقيل اقل من ذلك بل انها في اشهر - [00:08:55](#)

عنه الوحي فاصابه صلى الله عليه وسلم القلق الاضطراب والهيم العظيم حتى هم بان يتردى من اعالي الجبال لما فتر عنه هذا الوحي ثم عاوده هذا الوحي مرة اخرى في امر جاءه الملك - [00:09:19](#)

فراه على صورته التي فزع منها فزعا عظيما على كرسي بين السماء والارض قد سد الافق وثبته وبشره وارسله وفيها انزل الله عليه يا ايها المزمل وانزل الله عليه يا ايها المدثر - [00:09:44](#)

حيث جاء فزعا الى خديجة قال دثروني دثروني من او فيما رآه فانه رأى جبريل على صورته وقد رآه على صورته مرتين هذه احدهما والثانية لما عرج به الى السماء - [00:10:05](#)

ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فرأى من آيات ربه الكبرى هذا المرئي وهو الداني المتدلي هو جبرائيل فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر - [00:10:24](#)

ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر وهذا انتقال من مرحلة النبوة الى مرحلة الرسالة حيث ان امر بالندارة نذارة من الشرك ولاهل الشرك وبشارة بالتوحيد وبالمغفرة والجنة من الله نعم وكانت الحالة الاولى حال نبوة وايحاء. ثم امره الله في هذه الاية ان ينذر قومه ويدعوهم الى الله. فشمز صلى الله عليه - [00:10:47](#)

نتكلم عن ساقى التكليف وقام في طاعة الله اتم قيام يدعو الى الله سبحانه الكبير والصغير والحر والعبد والنساء والاسود والاحمر فاستجاب له عباد الله من كل قبيلة فاستجاب له عباد الله - [00:11:22](#)

فاستجاب له عباد الله من كل قبيلة. نعم وكان حائز وكان حائز سبقهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه. عبدالله بن عثمان عبدالله بن

عثمان وازره في دين الله ودعا معه الى الله على بصيرة فاستجاب لابي بكر عثمان بن عفان وطلحة وسعد بن - [00:11:41](#)
عن ابي وقاص واما علي فاسلم صغيرا ابن ثمان سنين وقيل اكثر من ذلك وقيل كان اسلامه قبل اسلام ابي بكر وقيل لا وعلى كل
حال فاسلامه ليس كاسلام الصديق لانه كان في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه من عمه اعانة له - [00:12:11](#)
له على سن محل. على سنة محل نعم لما نزل امر الله له بالندارة يا ايها المدثر قم فانذر بدأ بدعوة الناس منهم اولا الاقربين وانذر
عشيرتك الاقربين فدعا الصغير والكبير - [00:12:33](#)

والقريب والبعيد والذكر والانثى والحر والعبد دعاهم وتلطف اليهم واسلم من كل قبيلة بعض رجالها. اول من اسلم صديقه ومؤازره
ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان التيمي القرشي - [00:12:54](#)
واسلم بسبب ابي بكر عثمان ابن عفان طلحة ابن الزبير سعد ابن ابي وقاص في رجال اسلموا كلهم بسبب ابي بكر واسلم من العبيد
ياسر ولد عمه وبلال وام عمار نسبية - [00:13:17](#)
هؤلاء اسلموا وممن اسلم علي ابن ابي طالب وكان صغيرا اشهر ما يقال انه ابن ثمان سنين يكون بين رسول الله وبين علي كم ثلاث
وثلاثون سنة لانه كان في كفالة رسول الله - [00:13:48](#)

فانه لما ادركت قريش سنة نحل وقحط كان لابي طالب عشرة من الولد تقاسمه اخوانه ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كبيرا كان
مع اعمامه فاخذ عليا في كفالته - [00:14:07](#)
ولهذا احسن ما يقال اول من اسلم من الرجال ابو بكر واول من اسلم من النساء خديجة واول من اسلم من صبيان علي طيب من اول
من اسلم على الاطلاق - [00:14:25](#)

خديجة بنت خويلد ابن اسد ابن عبد العزى رضي الله عنها ولها قصب السبق في ذلك وبدأ الناس يدخلون في دين الله شيئا فشيئا
وكما سأل هرقل رسول ابا سفيان عن رسول الله - [00:14:40](#)
ايزيد اصحابه ام ينقصون؟ قال بل يزيده وسأله ايرتد احد منهم عن دينه رغبة عنه؟ قال كلا والله قال كذلك الايمان اذا خالطت
بشاشته القلوب لا يتركه احد نعم وكذلك اسلمت خديجة وزيد بن الحارث واسلم القس ورقة بن نوفل وصدق بما وجد من وحي الله
وتمنى ان لو كان جذعا - [00:14:57](#)

ذلك اول ما نزل الوحي ولو كان جذعا واتمنى ان لو كان جدعا وذلك اول من اول ما نزل الوحي وقد روى الترمذي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام في هيئة في هيئة حسنة وجاء في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رأيت - [00:15:27](#)

القصة عليه ثياب بيض وفي الصحيحين انه قال هذا الناموس الذي جاء موسى بن عمران لما ذهبت خديجة خديجة به اليه فقص
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى من امر جبريل عليه السلام - [00:15:48](#)
ودخل من شرح الله صدره اسلمت خديجة وهي من اول من اسلم كما سبق في تلك الايام لما نزل الوحي بهذه الطريقة وخاف النبي
على نفسه ذهبت خديجة برسول الله الى ابن عمها ورقة - [00:16:06](#)

وش اسمها؟ خديجة بنت خويلد ابن اسد ابن عبد العزى ذهبت به الى ابن عمها ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى وقالت اي عم
لانه اسن منها. وهي امرأة مؤدبة عاقلة - [00:16:27](#)
اسمع من ابن اخيك فسأله ورقة ما رأيت وقص عليه النبي ما رآه في الغار وقال ذلك الناموس الاعظم الذي كان يأتي موسى ثم قال
ورقة يا ليتني فيها جذعا - [00:16:45](#)

اي شابا نشيطا اذ يخرجك قومك فقال صلى الله عليه وسلم او مخرجيهم قال ما جاء احد بمثل ما جئت به الا اخرجه قومه واذوه
الوحي ومات ورقة بن نوفل وكان قد تنصر في الجاهلية - [00:17:03](#)
وقرأ التوراة وتركهما ورجع الى دين ابراهيم رآه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كما روى الترمذي وعليه ثياب حسنة بيض لانه
امن بالنبي قبل الرسالة وبعد النبوة يا ليتني فيها جذعا اذ يخرجك قومك - [00:17:26](#)

وكان هذا ما كان من اول هؤلاء ثم دخل الناس في دين الله وحاطه ونصره عمه كما سيأتي اللهم صلي وسلم على وبارك على رسولك

نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:17:49

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:18:04